نص كلمة صاحب الجلالة خلال مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس عبدو اللاي واد على شرف جلالته

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه السيد رئيس
جمهورية السينغال
السيدة فيفيان واد
صاحبة السمو الملكي
أصحاب السادة
حضرات السيدات والسادة
قبل عام بالضبط كنتم سيادة الرئيس بالمغرب في زيارة من زياراتكم الرسمية
الأولى خارج السنيغال. وقد اغتنمنا تلك المناسبة المتميزة للالتزام معا بأن
نبرهن على الإرادة والمثابرة في تنفيذ الأهداف الطموحة التي أخذنا على عاتقنا
مسؤولية تحقيقها لشعبينا.
وهذا المساء بالرغم من الرغبة الجامحة التي تحدوني في الإعراب لكم أولا عن
تأثيري وسعادتي لوجودي على أرض السينغال هذه التي تعد جزءا من المتخيل الروحي
والعاطفي لكافة المغاربة أود لو سمحتم السيد الرئيس أن أخرج عن المألوف بعض
الشيء فأواصل الحديث من حيث أنهيناه في مايو الماضي بمراكش.
فقد دعونا معا من منطلق عمق ورسوخ العلاقات التي عرف المغرب والسينغال كيف
يقيمانها ويحافظان عليها على مر القرون إلى شراكة مغربية سينغالية متفتحة
وبراغماتية تأخذ بعين الاعتبار في المقام الأول الواقعية وفن الممكن.
فتلك الأفكار التي دعونا إليها لم تكن كما سنرى مجرد كلام أملته متطلبات
الدبلوماسية والبروتوكول. ذلك أنه في ظرف بضعة أشهر قطع وزراونا وخبراونا
أشواطا بعيدة من حيث التنوع والكثافة والجودة.فمن الاتصالات إلى النقل الجوي
ومن الطاقة الكهربائية إلى القطاع البنكي ومن النقل البحري إلى المطارات
والطرق فتح المغرب والسينغال سويا الكثير من الأوراش التي تعتبر واعدة جدا
بالنسبة لبلدينا.
فنادرا ما يتمكن س سيادة الرئيس س رئيسا دولتين في مثل هذا الوقت الوجيز من أن
يريا أنهما قاما بالمهمة المنوطة بهما أحسن قيام وربما أكثر مما كان
متوقعا.

إنها لسعادة نادرة تغمرني..وأود بادئ ذي بدء وقبل أي اعتبار آخر أن نتقاسم هذا
الارتياح الكبير للعمل المنجز الذي يذكي في المغرب والسينغال طموحات كبيرة
ويحثنا على المضي قدما بنفس الوثيرة وبنفس المثابرة.
إن الاستقبال الحار والأخوي الذي خصص لي والوفد المرافق لي يعكس هذا التميز
المغربي السينغالي الذي يبعث الحماس في شعبينا ويفسر الطابع الخاص للقائنا .
وإنني إذ ألتقي بكم اليوم في مدينة دكار سيادة الرئيس ألتقي بأخ ورجل دولة
عظيم يقدر الجميع حكمته ويشهد له بالنضال والشهامة والوفاء للصداقة.
وان مما يزيد من تأثري الكبير أن الذاكرة تعود بي في هذه اللحظة التي تجمعنا
إلى الزيارة التي قام بها والدنا جلالة المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه
إلى السينغال سنة 1964 والتي تؤكد إذا كان الأمر يحتاج إلى تأكيد استمرارية
ومتانة العلاقات التي أرسى دعائمها بلدانا غداة استقلالهما والتي ارتقى بها
تدشين المسجد الأكبر بدكار إلى أعلى مستوى رمزي وروحي وتاريخي.

ومن المؤكد سيادة الرئيس أنه يصعب في هذه اللحظة القيام بجرد كامل لروابطنا المنسوجة عبر الزمن وللمبادلات المتواصلة عبر تاريخنا المشترك لكنه يبدو لي من المشروع والمفيد التذكير بأن تعاوننا النموذجي وارثنا الغني يمثلان بلا شك القاعدة الصلبة التي يقوم عليها البناء الذي سيستوحي منه الفاعلون الاقتصاديون في القطاعين العام والخاص ببلدينا حالا واستقبالا محاور جديدة لعلاقة جيدة ومتضامنة.
إن تعاوننا الثنائي س سيادة الرئيس س الذي يضبطه اليوم إطار قانوني متين والذي يشمل عددا من الميادين يعرف منذ بضعة أشهر كما لمسنا ذلك تقدما نوعيا ملحوظا ويحق لنا اليوم أن نهنأ أنفسنا على ذلك . كما أنني مسرور لرؤية المغرب بفضل الإرادة التي تحدوكم يساهم في تنفيذ أوراش كبرى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي فتحتموها وهي مساهمة تعطي لشراكتنا معناها الكامل وتؤكد البعد المتميز لتعاوننا.
ولي اليقين أن اللجنة المشتركة التي ستجتمع قريبا بدكار ستعرف كيف تترجم ما قمنا به معا خلال الشهور الأخيرة إلى عمل ملموس.
وإنني لمقتنع سيادة الرئيس بأن بلدينا يتوفران على مؤهلات كبرى ومؤسسات ديمقراطية أثبتت متانتها وعلى ثقافة راسخة لحقوق الإنسان التي تحرر طاقات جديدة وتدعم الانسجام الاجتماعي وتساعد مجتمعينا على تحصين الذات من التأثيرات الخارجية المتعددة الأشكال التي يمكن أن تخفي محاولة لهيمنة من نوع جديد.

إن إفريقيا الواعية بدينامية العولمة هاته التي لا مناص منها تحدوها إرادة مشروعة في التعامل على قدم المساواة مع باقي التجمعات الإقليمية الأخرى وتخلق لنفسها تدريجيا تجمعات تطمح إلى المساهمة في اندماج اقتصاديات القارة في إطار احترام الثقافات والقيم الخاصة بكل بلد وبكل شعب.
وأود في هذا الصدد أن أؤكد لكم سيادة الرئيس مدى التقدير الذي يكنه المغرب لمساهمة بلدكم في مسلسل الاندماج في منطقة إفريقيا الغربية من خلال المجموعة الاقتصادية لبلدان إفريقيا الغربية ومن خلال الاتحاد الاقتصادي والنقدي لبلدان غرب إفريقيا الذي سيربطه بالمغرب اتفاق تجاري واستثماري عما قريب.
كما إنني واثق من أن الجهود الدؤوبة التي تقوم بها فخامتكم من أجل الاندماج الإفريقي في إطار بلورة وانجاز برنامج /أوميغا/ الذي يحدد شروط تنمية منسجمة لقارتنا ستساعد ليس فقط على تعزيز هذا الاندماج بل وكذلك على الخصوص ستبوئ إفريقيا المكانة اللائقة بها والتي تستحقها بين الأمم.
ويسرني أيضا أن يكون بلدانا جزءا من التجمع الفتي لبلدان الساحل والصحراء كما أنني مقتنع بأنه سيكون من المفيد لنا جميعا التفكير في إقامة جسور نشيطة وملموسة مع اتحاد المغرب العربي ذلك التجمع الآخر الذي هو ضروري لتحقيق التوازن الإفريقي والذي يحظى بمكانة خاصة في قلوب المغاربة ويظل بالنسبة للمغرب خيارا استراتيجيا أساسيا.
سيادة الرئيس
إذا كان من شان التقدم الذي تم إحرازه في الكثير من البلدان الإفريقية على درب الديمقراطية والنمو الاقتصادي والاجتماعي أن يشكل مبعث ارتياح لنا فهذا لا ينسينا ما نراه من تزايد مظاهر عدم الاستقرار السياسي وتكاثر بؤر التوتر في عدد من مناطق القارة الإفريقية.
إن هذه الوضعية تشغل بالنا وتؤرقنا وترهن لأمد طويل النمو الاقتصادي

والاجتماعي والثقافي لبلداننا. وقد يصبح من الصعب التحكم فيها إذا لم يتم وضع آليات حقيقية وفعالة في إطار سياسة متشاور بشأنها وشجاعة للتخفيف من عبء الديون خاصة من خلال تحويلها إلى استثمارات من قبل المجتمع الدولي وذلك لتمكين الدول الأكثر مديونية من الخروج من دائرة التخلف.

السيد الرئيس
لقد عبرتم السنة الماضية بمراكش عن أمنية تتمثل في مسيرة أمل لإفريقيا. واني لأشاطركم كليا هذه الأمنية. وهناك إشارات ملموسة تنبأ بتعبئة قارتنا في مد تضامني غير مسبوق كما هو الشأن بالنسبة للتقدم الذي لوحظ في محاربة الأوبئة والذي يتجلى في تعدد المبادرات العمومية والخاصة التي يتعين على المجتمع الدولي دعمها بمجهودات أكثر نجاعة وأكثر اقتناعا وإقناعا وانسجاما.
كما أنني سعيد بما يلاحظ من تعبئة على مستوى قارتنا لفائدة حقوق الطفل.فقد أوصت قمة السيدات الأوليات الإفريقيات بالدفاع عن حقوق الطفلة وتطوير هذه الحقوق وحمايتها وتكريسها في إطار حركة شمولية لتنمية إفريقيا.
ويشكل إعلان مراكش بلا مراء مساهمة ثمينة من قبل مجموع البلدان الإفريقية في الدورة الاستثنائية المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة المخصصة للطفل.
السيد الرئيس
إن الوضع في الشرق الأوسط يمثل بالنسبة لنا جميعا مصدر قلق بسبب الغارات التي تشن ضد بلدان المنطقة واستفحال العنف ضد السكان المدنيين الفلسطينيين العزل.
ولذلك فان المجتمع الدولي مدعو للتحرك بسرعة لحمل إسرائيل على احترام قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية بانسحابها من جميع الأراضي العربية المحتلة واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.
السيد الرئيس
إن حفاوة استقبالكم لنا وكرم ضيافة الشعب السينغالي وجودة علاقتنا وثراء روابطنا العريقة وأواصر الأخوة التي تجمع بين شعبينا كلها مظاهر تعبر عن متانة تعاوننا بقدر ما تعتبر صمامات أمان ستضمن ثراءه وعمقه واستمراره.
أصحاب السعادة
حضرات السيدات والسادة
أدعوكم إلى الوقوف احتراما لأخينا فخامة الأستاذ عبدو اللاي واد وتعبيرا عن متمناتنا الخالصة له بالصحة والعافية وبالتقدم والرقي للشعب السينغالي وكذا بازدهار العلاقات المغربية السينغالية في ظل الصداقة والأخوة.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ".